تنبؤ الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني كقدرة في مرحلة المراهقة المتأخرة

الطاهرة محمود المغربي(*)

ملخص

ما زال "الذكاء الوجداني" من المفاهيم التي تثير العديد من البحوث لاستكشاف جوانبها المعرفية والمزاجية، وتحديد محدداتها النفسية والنفسية الاجتماعية، وفِي ظل هذا التناول البحثي لهذا المفهوم اهتمت الدراسة الراهنة بدور أساليب المعاملة الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة في التنبؤ بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة في مرحلة المراهقة المتأخرة. تم تطبيق مقياسين؛ أحدهما لتقدير المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة (مقياس التنشئة الاجتماعية لزين العابدين درويش)، والآخر لتقدير الذكاء الوجداني بوصفه قدرة وهو نسخة معدلة على الثقافة المصرية (لنصرة منصور) من مقياس الذكاء الوجداني لماير وسالوفي وكاروسو (Mayer–Salovy–Caruso Emotional Intelligence Test ("MSCEIT". وتكونت عينة الدراسة من (١٧٧) طالبًا وطالبة في المرحلة الجامعية، بمتوسط عمري ٢٠,٩٣±١,٢٨٤ ومدى عمري من ١٨ إلى ٢٥ سنة، وبينت نتائج الدراسة تنبؤ عدد من أساليب الأب مثل التسامح بالذكاء الوجداني للأبناء الذكور وتنبأ تقبل الأم بالذكاء الوجداني للأبناء الإناث، وتمَّ مناقشة النتائج في ضوء تحقيقها لفروض الدراسة، ومَا تثيره من فروض يمكن التحقق منها في المستقبل.

كلمات مفتاحية: الذكاء الوجداني بوصفه قدرة – أساليب المعاملة الوالدية المدركة – المراهقة المتأخرة.

(*)أستاذ علم النفس الاجتماعي المساعد بقسم علم النفس-كلية الآداب- جامعة القاهرة. للمراسلات فى شأن هذا البحث ترسل إلى د. الطاهرة tahram2000@yahoo.com

Prediction of perceived Parental styles in childhood to emotional intelligence as ability in late adolescence

El tahra M. Elmaghraby*

Abstract:

A series of studies over the past decade has examined the contributions of psychological and sociopsychological determinants of emotional intelligence (EI). The aim of this study was investigation the prediction of perceived parental styles in childhood to emotional intelligence as ability in late adolescence. A sample of 177 students in Cairo University (20.93±1.284years old) were selected and were administered with socialization inventory and modified Emotional Intelligence as ability scale. The finding indicated that perceived father's tolerance predicted EI in males while mother's acceptance predicted EI in females. It can be concluded that differentiated parental socialization in childhood predicted EI in adolescence.

Key words: Emotional intelligence as ability , Perceived parental styles , Late adolescence.

مُقدمـة:

في علاقة الوالدين بطفلهم يظهر نمطان من التفاعل؛ إما تفاعل متمركز حول الطفل، وإمَّا تفاعل متمركز حول الوالد، يشير التفاعل الأول إلى اهتمام الوالدين بالطفل ورعايته والوعي باحتياجاته، بينما يشير التفاعل الثاني إلى اهتمام أكبر من الوالدين بشئونهما الخاصة أكثر من اهتمامهما بطفلهما، ويتدرج تأثر الطفل بهذين النمطين من التفاعل بين السلب والإيجاب وَفقًا لما يستخدمه الوالدان من أساليب تعكس توجههم في التنشئة وتحدد نمط التفاعل السائد بينهم وبين طفلهم.

وقد اهتم الباحثون بالعلاقة بين الوالدين والأبناء لأنَّها من أهم العلاقات

***Associate Professor, Psychology Department, Faculty of Art, Cairo University**

الاجتماعية المؤثرة في شخصية الأبناء، سواء في مرحلة الطفولة أو ما يليها من مراحل ارتقائية (Sadiq& khatoon, 2012, Wang& Cai, 2017). فتشير الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين الدفء الوالدي وتحقيق الطفل لمستويات مرتفعة من التوافق الوجداني والاجتماعي، وتحقيقه للنجاح الدراسي (Ruberry, Klein& Kiff, 2017). ويرى أرجيل وولكر (Argela& Walker, 2013) أنَّ الأساليب الوالدية مؤشر جيد عن البيئة الأسرية، وأنَّ لهذه الأساليب تأثيرًا بارزًا فِي ارتقاء الأبناء في جميع مراحل حياته. وتؤكد الدراسة التتبعية التي قام بها بوسكوت وايجلاند (Bosquet& Egeland, 2006) ارتباط استخدام الوالدين لأساليب معاملة إيجابية في مرحلة الطفولة بظهور سمات انفعالية إيجابية في مرحلة المراهقة.

وتعد مرحلة المراهقة المتأخرة من مراحل الارتقاء بالغة الأهمية؛ إذ يُعَد المراهق فيها لمواجهة مزيد من تحديات الحياة، وتحقيق التوافق مع متطلبات العمل والزواج في مرحلة الرشد؛ فيرى روزينلم ولويز (Rosenblum& Lewis, 2003) أنَّ التوافق في مرحلة المراهقة يعكس توافق الشخص في مرحلة الطفولة، ويؤثر في التوافق في مرحلة الرشد، كما أنَّ الارتقاء المعرفي والوجداني والاجتماعي في هذه المراحل يؤثر ويتأثر بالأساليب الوالدية المدركة، وأنَّ الارتقاء المعرفي في مرحلتي الطفولة والمراهقة يعتمد على الارتقاء الوجداني في هاتين المرحلتين، كما يؤكد الباحثان أنَّ مرحلةَ المراهقة مرحلةُ ارتقاءِ الهوية، ويَعتمد هذا الارتقاء إلى حدٍّ كبير على العمليات الوجدانية.

ويرى سالوفي، وليرى وماير (Salovey, Woolery& Mayer, 2001) أنَّ قدرة الشخص على التوافق والمواجهة في الحياة تقوم على توظيفه المتكامل لإمكاناته الوجدانية والعقلية؛ فنجاح العلاقات بين الأشخاص تعتمد على قدرة الشخص على وضع أساس منطقي لخبراته الوجدانية، وعلى معلوماته المحملة على الوجدان، وعلى سلوكه المتوافق وجدانيًّا، وأشار لون وألام ودار (Lone, Alam& Dar, 2013) إلى أنَّ الذكاء الوجداني في مرحلة المراهقة يتنبأ بالتوافق

الاجتماعي للأبناء.

فالذكاء الوجداني (بوصفه قدرة وبوصفه سمة) ييسر التوافق الشخصي والاجتماعي للمراهق ويُمكنه من المواجهة الفعالة لعديد من المشكلات النفسية (Cobos-Sánchez, Flujas-Contreras& Gómez-Becerra, 2017)، وبينت نتائج دراسة براكيت ومايار وفارنر (Brackett, Mayer,& Warner, 2004) وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني بوصفه قدرة وتكوين الأبناء في مرحلة المراهقة علاقات اجتماعية إيجابية، كما بينت أيضًا وجود علاقة سالبة بين الذكاء الوجداني بوصفه قدرة والانحراف السلوكي لدى المراهق.

ولأنَّ الذكاء الوجداني يتشكل في سياق اجتماعي؛ يتعلم مِن خلاله الأبناء ضبط انفعالاتهم، وفهم انفعالات الآخرين وتفسيرها (Zeidner, Mathhews& Roberts, 2009)، كان للسياق الأسري الذي يُنشئون فيه والأساليب الوالدية المدركة تأثيرًا بارزًا في اكتسابهم للذكاء الوجداني وارتقائه لديهم.

ومنذ بلورة سالوفي وزملائه لمفهوم الذكاء الوجداني تنامى البحث في علاقة هذا المفهوم بعديد من المتغيرات النفسية، والنفسية الاجتماعية؛ ففي مجال التنشئة الوالدية تناول الباحثون العلاقة بين الأساليب الوالدية والذكاء الوجداني بوصفه سمةً، بناءً على تصور أنَّه أداء نمطي يفترض أن يكون له علاقة بالأساليب الوالدية بوصفها أداءً نمطيًا يقوم به الوالدان، إلَّا أنَّ التنشئة الوالدية – كما أشارت العديد من الفروض النظرية– تؤثر في كل من الأداء المزاجي (النمطي) والأداء المعرفي (أقصى الأداء) للأبناء، ولذا تهتم الدراسة الراهنة بعلاقة الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة.

فقد افترضت النظرية الاجتماعية المعرفية أنَّ السياق الاجتماعي وخاصة المعاملة الوالدية للأبناء في مرحلة الطفولة، تسهم في تشكيل العديدِ مِن سماتهم الشخصية وقدراتهم المعرفية ومهاراتهم الاجتماعية، وأنَّ هذا السياق قد يتباين بتباين الأطر الثقافية (Wang, 2018). وأَشار سالوفي وكروس ومايار

(Salovey, Caruso& Myer, 2004) إلى دور المعاملة الوالدية الوجدانية في مرحلة الطفولة في تشكيل الذكاء الوجداني في هذه المرحلة وما يليها من مراحل ارتقائية.

وأكد موريس وسيلك وستينبرج وميرز وروبنسون (Morris, Silk, Steinberg, Myers and Robinson, 2007) الدورَ بالغ الأهمية للمعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة على ارتقاء قدرة الأبناء على تنظيم انفعالاتهم في مختلف مراحلهم الارتقائية التالية.

ويرى باديلا ولكر (Padilla-Walker, 2008) أنَّ التنشئة الوجدانية الإيجابية في مرحلة الطفولة ترتبط بشكل موجب بالانفعالات الإيجابية للأبناء في مرحلة المراهقة، ورغم هذه الفروض النظرية السابقة؛ هناك ندرة ملحوظة في الدراسات التي تناولت علاقة المعاملة الوالدية بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء، واهتمت معظم الدراسات بعلاقة المعاملة الوالدية بالذكاء الوجداني للأبناء بوصفه سمة.

وبناءً على ما أشار إليه بعض الباحثين من وجود فروق بين الثقافة الشرقية والثقافة الغربية في طبيعة علاقة الأساليب الوالدية بالذكاء الوجداني للأبناء (Nishikawa& Sundbom, Teo, Raval,& Jansari, 2017) كان من المهم الكشف عن طبيعة هذه العلاقة في الثقافة الشرقية بصفة عامة والثقافة المصرية بصفة خاصة.

تعريف المفاهيم

عرف الباحثون الذكاء الوجداني تعريفات متعددة؛ تباينت هذه التعريفات وفقًا للمنحى النظري القائم عليه، سواء كان المنحى المختلط أم منحى القدرة العقلية؛ فوفقًا لتعريفات الاتجاه الأول – القائم على المنحى المختلط – عرفه بار–أُون Bar- on عام ١٩٩٧م بأنَّه "مجموعة من المهارات غير المعرفية، والقدرات، والسمات، والكفاءات التي تؤثر في قدرة الفرد على مواجهة المتطلبات

والضغوط البيئية" (Crowne, 2013). وعرفه جولمان Goleman عام ١٩٩٥ بأنَّه "القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين والقدرة على ضبط الاندفاعات، وإرجاء الإشباعات والدافعية، والمثابرة، والأمل، والتفاؤل" (Kemper, 1999). وكانت هذه التعريفات عرضة لعدة انتقادات من أنصار المؤيدين لتعريفات الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية، إذ أشاروا إلى أنَّ الذكاء الوجداني ليس سمة، فالمثابرة والأمل، والتفاؤل على سبيل المثال هي سمات وليست قدرات، وأنَّ تعريف المفهوم بوصفه سمة يخلطه بالمهارات غير المعرفية والكفاءات وجميعها مكونات غير متجانسة لتعريف المفهوم، وهذه المكونات هي (١) الوعي بالانفعالات والتوكيدية وتحقيق الذات والاستقلال و(٢) التعاطف والعلاقات الشخصية والمسئولية الاجتماعية و(٣) تنظيم الضغوط وحل المشكلات واختبار الواقع والمرونة و(٤) التعايش مع الضغوط وضبط الاندفاعات (Gangopadhyay, 2008).

وفي إطار تعريفات الاتجاه الثاني – القائم على منحى القدرة العقلية – قدم سالوفي وزملاؤه تعريفًا للذكاء الوجداني بأنَّه "القدرة على إدراك الانفعالات، وتقييمها، والتعبير عنها، والقدرة على توليد الانفعالات التي تيسر التفكير، والقدرة على فَهم الانفعالات والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات لتعزيز النمو الوجداني" (Salovey, Woolery,& Mayer, 2001).

وتتبنى الدراسة الراهنة التعريف السابق للذكاء الوجداني بوصفه قدرة لأنَّه يتفق وتصورنا للمفهوم بوصفه قدرة معرفية، كما أنَّه يشتمل بوضوح على مكونات هذا المفهوم.

وفي هذا الصدد رأى ماير وسالوفى وكارسو (Mayer, Salovey,& Caruso, 2002) أنَّ التعريف السابق للذكاء الوجداني بوصفه قدرة يتضمن القدرات الفرعية التالية: (١) إدراك الانفعالات؛ أي القدرة على كشف رموز الانفعالات في الوجوه والصور، والأصوات، والآثار الثقافية وفكها، والقدرة على تحديد الشخص لانفعالاته. (٢) واستخدام الانفعالات؛ أي القدرة على استغلال

الانفعالات في تيسير مختلف الأنشطة المعرفية مثل التفكير، وحل المشكلات. و(٣) فهم الانفعالات؛ أي القدرة على فهم اللغة الانفعالية، وإدراك العلاقة المعقدة بين الانفعالات. و(٤) تنظيم الانفعالات؛ التي تتكون من القدرة على تنظيم الانفعالات داخل الشخص ومع الآخرين.

وفي الدراسة الراهنة نُعرّف الذكاء الوجداني إجرائيًّا بأنَّه "ما يشترك فيه معظم المبحوثين بأنه الاستجابة الأصح في بنود مقياس الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية".

وفيما يتعلق بالأساليب الوالدية، عرفها ميوسن Mussen بأنَّها "تلك الأنماط السلوكية والاتجاهات والقيم الَّتي يستخدمها الوالدان ليحددوا كيف يتفاعلون مع أطفالهم"، وعرَّفها تيرشلا وكيران Trishala& Kiran بأنَّها "التكوين النفسي الذي يتجسد في استراتيجيات معيارية يستخدمها الوالدان في تربية الطفل" (Trishala& Kiran, 2015).

وميز دارلنج وستنبيرج Darling& Steinberg السياق الوالدي بثلاثة أبعاد، هي: الأهداف الوالدية(١)، والممارسات الوالدية(٢)، والأساليب الوالدية(٣)، وأشار إلى أنَّ الأساليب الوالدية هي المناخ الوجداني الذي يربي فيه الوالدان أطفالهما، وهي العامل الذي يتوسط العلاقة بين الممارسات الوالدية والنواتج الارتقائية (Argyriou, Bakoyannis,& Tantaros, 2016).

ويرى ايسنبرج وكامبرلاند وسبنراد (Eisenberg, Cumberland,& Spinrad, 1998) أنَّ هناك ثلاثة مجالات يتم من خلالها تناول الأساليب الوالدية وعلاقتها بالارتقاء الوجداني للأطفال هي: إرجاع الوالدين لانفعالات الأطفال، ومناقشتهم لهذه الانفعالات، وتعبير الوالدين عن انفعالاتهم. ويستخدم الوالدان أساليبًا مختلفة للتعبير عن رضاهم ودعمهم لانفعالات أبنائهم أو أساليبا

(1) parental goals
(2) parenting practices
(3) parents styles

عقابية يكسبوا من خلالها أطفالهم ضبط الانفعالات، وقد ارتبطت التنشئة الوالدية الوجدانية في مرحلة الطفولة بقدرة الأبناء في مرحلتي المراهقة والرشد على مواجهة المواقف الانفعالية الضاغطة وحل المشكلات الاجتماعية.

وأشار بعض الباحثين إلى أنَّ التنشئة الوالدية تتباين بتباين الثقافات، ولذا وجب تضمين الإطار الثقافي بوصفه عاملًا مؤثرا في علاقة الأساليب الوالدية المدركة بالذكاء الوجداني (Teo, Raval& Jansari, 2017).

وفي إطار تصورنا بأهمية فحص العلاقة بين الأساليب الوالدية المدركة والذكاء الوجداني بوصفه قدرة؛ نعرف الأساليب الوالدية المدركة بوصفها "أنماطًا من التفاعل بين الوالدين وأبنائهم تعكس اتجاهاتهم في التنشئة ويدركها الأبناء بشكل محدد"، ونعرفها تعريفًا إجرائيا بأنَّها "ما يدركه الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة من أساليب والدية استخدمها الوالدان في تنشئتهم في مرحلة الطفولة".

مشكلة الدراسة:

ومما سبق يمكن أنْ نستخلص أن السياق الأُسري، وخاصة الأساليب الوالدية المستخدمة في مرحلة الطفولة، لها دور بارز في تشكيل الذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة؛ ولذا تحددت المشكلة الرئيسية للدراسة الراهنة فيما يلي: "**هل تتنبأ الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة؟**".

الدراسات السابقة

في إطار تصور بعض الباحثين بارتباط الأساليب الوالدية المدركة بتوافق الأبناء وبقيامهم بالسلوك الإيجابي كان الذكاء الوجداني أحد المؤشرات لهذا السلوك الإيجابي (Alegre& Benson, 2010; Richaud, Mesurado,& Lemos, 2013)، وتناول بعض الباحثين علاقة بعض هذه الأساليب بالذكاء الوجداني في مختلف المراحل الارتقائية مثل: الرفض والاستقلال (Rowe,

(Hamarta, Deniz,& Saltali, 2009)، والتعلق (Gembeck, Rudolph,& Nesdale, 2015)، والسيطرة (Aslani, Derikvandi,& Dehghani, 2014)، والأسلوب الديمقراطي والأسلوب المتساهل (Mitrofan, 2011)، ومِن خلال استقراء الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع تبين أنَّ جُل اهتمام هذه الدراسات هو علاقة الأساليب الوالدية بالذكاء الوجداني بوصفه سمة سلوكية كما يلي.

فقد أجرى ألجري وبينسون (Alegre& Benson, 2011) دراسة لفحص علاقة الأساليب الوالدية المدركة بالذكاء الوجداني بوصفه سمة في مرحلة المراهقة المتأخرة، وأجريت الدراسة على ٣٢٩ طالبًا وطالبة في جامعة نيوجيرسي وبنسلفانيا، وتراوحت أعمارهم بين ١٨و٢٢ سنة (٤٥% إناث)، وطبق مقياس الأساليب الوالدية المدركة، واشتمل على المقاييس الفرعية التالية: الإتاحة الوالدية ويقدرها أسلوب الدفء/الحب، والضبط الوالدي ويقدره اتباع النظام والعقاب، وطبق اختبار Trait Meta-Mood Scale for Children (TMMS-C)، وهو مقياس مطور من مقياس الذكاء الوجداني الَّذي أعده سالوفى وماير وجولدمان وتيرفى وبلافى عام ١٩٩٥ Salovy, Mayer, Goldman, Turvey,& Palafai، وأُعد المقياسُ تأسيسًا على نموذج ماير وسالوفى للذكاء الوجداني الذي حدده بأنه مفهوم يشير إلى التكامل بين ثلاثة مكونات هي: الانتباه للمشاعر وتوضيح المشاعر وإصلاح المزاج، وانتهت الدراسة إلى تنبؤ الإتاحة الوالدية بالانتباه للمشاعر وتوضيح المشاعر ولم تتنبأ بإصلاح المزاج أو تقبل المشاعر.

وأجرى جاردنر وكولتر وايتلي (Gardner, Qualter,& Whiteley, 2011) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين السياق الأسري (تماسك الأسرة وصراعها) في مرحلة الطفولة كما يدركه الأبناء في مرحلة المراهقة بالذكاء الوجداني بوصفه سمة وبوصفه قدرة (ن= ٩٧ طالبًا وطالبة جامعية، منهم ٨٠ أنثى، بمتوسط عمري ٢٢,٢٩)؛ بينت النتائج ارتباط خصائص الأسرة بالذكاء

الوجداني بوصفه سمة، ولم يكن هناك ارتباط بينها وبين الذكاء بوصفه قدرة.

وقام رونكان جوان (Runcan& Goian, 2014) بفحص العلاقة بين الممارسات الوالدية والذكاء الوجداني بوصفه سمة لدى عينة قوامها ١٦١ (٥٨,٤% من الإناث)، وتراوحت أعمارهم بين ١٧ و٢٠ سنة، وطبق مقياس "ونج لو" للذكاء الوجداني Wong Law Emotional Intelligence Scale (WLEIS)، وتكون المقياس من أربعة مكونات، هي: التقييم الوجداني الذاتي والتقييم الوجداني للآخرين، وتنظيم الوجدان واستخدام الوجدان، وتكون مقياس الممارسات الوالدية المدركة من مكونين عاميين، هما: الممارسات التدعيمية والممارسات غير التدعيمية؛ وكانت الممارسات التدعيمية، هي: الدفء والاستقلال، وكانت الممارسات غير التدعيمية: هي: الرفض والفوضى والقهر؛ بينت النتائج وجود ارتباط مرتفع وموجب بين كل من الدفء والاستقلال وبين الذكاء الوجداني لدى الأبناء من الجنسين.

واستهدفت دراسة القحطاني (٢٠١٤) فحص علاقة أساليب المعاملة الوالدية المدركة بالذكاء الوجداني بوصفه سمة مزاجية، وأجريت الدراسة على (٢٠٠) طالبة من الصف الأول والثاني والثالث الثانوي في مدينة جدة بالسعودية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي ودال بين الذكاء الوجداني وأساليب المعاملة الوالدية التالية: التشدد وعدم الاتساق والتسلط والإهمال.

وتناول شاندرن ونار (Chandran& Nair, 2015) العلاقة بين بعض الأساليب الوالدية المدركة والذكاء الوجداني بوصفه سمة لدى عينة من المراهقين بمدى عمري ١٦ و١٧ سنة، وتم تقدير الأساليب الوالدية المدركة من خلال قياس الضبط الوالدي والحب الوالدي، وتم قياس الذكاء الوجداني من خلال المكونات التالية: الفعالية الشخصية؛ ويقصد بها تعامل الشخص بكفاءة مرتفعة في مختلف المواقف الاجتماعية، والفاعلية الذاتية؛ أي قدرة الشخص على الاحتفاظ وعلاقاته الاجتماعية وتنميتها، والفاعلية بين الأشخاص؛ ويقصد

بها قدرة الشخص على التحرر من الصراعات النفسية والابتعاد عن مصادر التوتر، وبينت النتائج أنَّ الحب الأموي كان أكثر المتغيرات المنبئة بالذكاء الوجداني.

وأجرى كيلك وفار وكوماندوز (Kilic, Var& Kumandas, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبئية للاتجاهات الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بتنظيم الأبناء لانفعالاتهم في مرحلة المراهقة والرشد المبكر، وأجريت الدراسة على ١٧٠ ذكرًا وأنثى بمدى عمري ٢٠ و٣٦ سنة (٦٤,١% إناث)، وبينت النتائج تنبؤ الاتجاه الديموقراطي الذي استخدمه الوالدان في التنشئة بقدرة الأبناء في المراهقة والرشد المبكر على تنظيم انفعالاتهم بينما تنبأ اتجاه الحماية تنبؤًا سالبًا بقدرة الأبناء في هذين المرحلتين بضبط انفعالاتهم.

وتناول ليكافسينى وأنتنيني (Lekaviciene& Antiniene, 2016) العلاقة بين الذكاء الوجداني بوصفه سمة، وبعض العوامل الأسرية مثل العلاقات بين أفراد الأسرة والعلاقة المتبادلة بين الأبناء والوالدين، وأجريت الدراسة على ١٤٣٠ من الذكور والإناث (طلاب جامعيين ومتخرجين)، الذين تراوحت أعمارهم بين ١٧ و٢٧ سنة بمتوسط عمري ١٩,٧ انحراف معياري ٣,٢٩ سنة (٥٥,٥ إناث). طبق مقياس للذكاء الوجداني بوصفه سمة وتكون من ثلاثة مقاييس فرعية هي: التعبيرات الوجهية، والذكاء الاجتماعي الوجداني، ومواقف العلاقات الشخصية، ثم طرح بعض الأسئلة التي تقدر طبيعة العلاقة بين المبحوث ووالديه، وأشارت النتائج إلى أنَّه كلما كانت العلاقات الوجدانية بين الوالدين –وخاصة الأم– والابن تقوم على الفَهم المتبادل للمشاعر؛ ارتفعت درجات الابن على مقياس الذكاء الوجداني بوصفه سمة.

وأجرى أرجورو وباكونيز وتانتوريز (Argyriou, Bakoyannis& Tantaros, 2016) دراسة لفحص العلاقة بين الأساليب الوالدية المدركة والذكاء الوجداني بوصفه سمة لدى عينة من المراهقين (ن= ١٢٧، ٤٢,٢% إناث) بمدى عمري ١٥–١٩ سنة ومتوسط عمري ١٦,٤ وانحراف معياري ٠,٩٦. وبينت النتتنبؤ كل كل من التسلط والاستبداد تنبؤًا موجبًا بالذكاء الوجداني

بوصفه سمة.

يتضح مما سبق أن هناك اهتمامًا بحثيًّا بعلاقة أساليب المعاملة الوالدية بالذكاء الوجداني بوصفه سمة، وندرة واضحة في تناول علاقة هذه الأساليب بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية، رغم اختلاف الإطار التصوري للذكاء الوجداني بوصفه سمة عن الذكاء الوجداني بوصفه قدرة (See: Petrides, 2011)، ورغم ما أشارت إليه بعض الدراسات بوجود ارتباط منخفض بين الذكاء الوجداني بوصفه سمة والذكاء الوجداني بوصفه قدرة؛ مَا يشير إلى تقديرهما لمجالين مختلفين (Salovey, Woolery,& Mayer, 2003; Bradley, et al., 2011)، كما أشارت بعض الدراسات إلى ارتباط الأساليب الوالدية بالارتقاء المعرفي للأبناء في مرحلة الطفولة، وما يليها من مراحل ارتقائية (Nishikawa& Sundbom, 2009).

تناولت الدراسة الراهنة الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة، ووجدنا في هذا الصدد دراسات قليلة جدًّا تناولت العلاقة بين المتغيرين؛ فأجرى أسغارى وبيشارات (Asghari& Besharat, 2011) دراستهما عن علاقة الأساليب الوالدية المدركة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة، وتناول الباحثان الأساليب الوالدية التالية: الانغماس ودعم الاستقلال والدفء، وأجريت الدراسة على ٣٥٢ طالبًا وطالبة في مرحلة التعليم الجامعي (١٤٢ ذكرًا و٢١٠ إناث) بمتوسط عمري ١٨,٣٩ سنة، وانحراف معياري ٠,٧٨ ومدى عمري قدره ١٨–٢٠ سنة، وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين بعض الأساليب الوالدية المدركة والذكاء الوجداني كدرجة كلية ومك٥٩). الفرعية، وتنبأ الدفء المدرك (وخاصة من جانب الأم) ودعم الاستقلال بالتغيرات الحادثة في الذكاء الوجداني وكل مكوناته الفرعية (وخاصة تنظيم الانفعال).

فروض الدراسة:

بناء على التصورات النظرية ونتائج بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية، وتناول الدراسات السابقة لعدد محدود من الأساليب مثل التشدد والتسلط والتساهل في علاقتها بالذكاء الوجداني يمكن صياغة الفرض الرئيس للدراسة الراهنة كما يلي: "**تتنبأ الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة**".

المنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وكانت الإجراءات التي تم استخدامها كالتالي:

(١)**المشاركون:** بلغت العينة ١٧٧ مشاركا بمتوسط عمري ٢٠,٩٣±١,٢٨٤ ومدى عمري من ١٨ إلى ٢٥ سنة، وهِي عينة متاحة من كلية الآداب – جامعة القاهرة – قسم علم النفس. ومن المراحل الدراسية؛ الثانية والثالثة والرابعة، وكانت أعدادهم في كل مرحلة على التوالي هي (٦١ و٥٧ و٥٩)، وكانت نسبة الذكور (٤٤,١%)، ويوضح الجدول (١) النسب المئوية الخاصة بالمستوى التعليمي لكل من الأب والأم.

جدول (١) النسب المئوية للمستوى التعليمي لكل من الأب والأم

المستوى التعليمي	الأب	الأم
أمي	٢,٨	٦,٨
يقرأ ويكتب	٥,٦	٢,٨
ابتدائية	٤,٠	٥,٦
إعدادية	١٠,٧	٧,٩
تعليم متوسط (دبلوم أو ثانوية عامة)	٣٦,٢	٣٦,٢
جامعي	٣٧,٩	٣٦,٢
ماجستير ودكتوراه	٢,٨	٤,٥

(٢)**أدوات الدراسة:** وتم استخدام مقياسين في الدراسة؛ مقياس التنشئة الاجتماعية لتقدير الأساليب الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة، والثاني لتقدير الذكاء الوجداني بوصفه قدرة، وفيما يلي توضيحًا لهذين المقياسين.

أ) مقياس التنشئة الاجتماعية؛ إعداد زين العابدين درويش، وللاختبار نسختين؛ الأولى للأب والثانية للأم، ويقدر الاختبار الأساليب الوالدية المدركة التي استخدمها الوالدان في مرحلة الطفولة وما بعدها، ويتكون الاختبار من ٨٠ بندًا تقدر بثمانية أساليب (١٠ بنود لكل أسلوب)، وهذه الأساليب، هي:

١- الشورى[١].

٢- التسامح[٢].

٣- التقبل[٣].

٤- توفير الحماية الملائمة[٤].

٥- بث الطمأنينة[٥].

٦- تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأبناء[٦].

٧- تأكيد المساواة بين الأبناء[٧].

٨- الثبات على المبدأ أو عدم التناقض[٨](درويش، ١٩٨٩).

ب) مقياس الذكاء الوجداني بوصفه قدرة، وهو نسخة معدلة من مقياس الذكاء الوجداني لماير وسالوفي وكاروسو (Mayer– Salovy– Caruso Emotional Intelligence Test "MSCEIT"). وقامت بالتعديلات نصرة

(1) Counseling
(2) Tolerance
(3) Acceptance
(4) Adequate protection
(5) Reassurance
(6) Nurturing self-independence
(7) Advocating equality
(8) Moral consistency

منصور وفق الخصوصية الثقافية العربية والمصرية ووفق التصور النظري للمفهوم كما طرحه سالوفى وزملائه. وتكون المقياس من (٣٨ بندًا) موزعة على أربعة مقاييس فرعية؛ ينطوي كل منهما على مهمتين، وهذه المقاييس هي: (١) مقياس إدراك الانفعالات؛ ويمثله القسمان (أ، ب) ويتكون من (٨) بنود تقيس قدرة الفرد على إدراك التعبيرات الانفعالية المختلفة، وتحديدها بدقة، وينطوي على مهمتين هما: (أ) مهمة الوجوه و(ب) مهمة الصور. (٢) مقياس تيسير الانفعالات للتفكير: ويضم (١٠) بنود، تستخدم لقياس قدرة الفرد على الاستخدام الإيجابي لانفعالاته في تنشيط عمليات معرفية معينة: كالتفكير، والاستدلال، وحل المشكلات الانفعالية. (٣) مقاييس فهم الانفعالات: ويمثله القسمان (أوب)، ويضم ((١٠) بنود تستخدم لقياس القدرة على فَهم أسباب الانفعالات، والوسيلة التي توجد هذه الانفعالات، وكذلك فهم الكيفية التي يتكون بها انفعال من انفعالات أخرى، وكيف يمكن أن يحدث تغير أو تحول في هذه الانفعالات من وقت إلى آخر، ويضم مهمتين: (أ) مهمة التغيرات. و(ب) مهمة الامتزاجات. (٤) مقاييس إدارة الانفعالات: تتكون من (١٠) بنود، تقيس مجموعة من المواقف التي تدعم من الطرق التوافقية التي يستخدمها الفرد في تنظيم انفعالاته، وعلى المستجيب أنْ يضع نفسه مكان الشخصية التي أمامه في الموقف، ويختار الاستجابة المناسبة لحل الموقف، ويلاحظ أنَّ الاستجابة المناسبة تتم وفقًا لنوعية الاستراتيجية المختارة، التي تتم وفقًا لثلاثة أنماط: (١) استراتيجية التواصل لحل الخلاف، و(٢) استراتيجية طلب المساعدة من الآخرين، و(٣) استراتيجية تجنب الخلاف أو الانسحاب منه، وتم تصحيح الاختبار بطريقة "الاتفاق العام" (منصور، ٢٠١٣).

(٣) الخصائص القياسية للمقاييس:

أ) الثبات: تم حساب ثبات المقياسين بطريقة إعادة الاختبار وطريقة "ألفا كرونباخ" ويعرض جدول (٢) نتائج الثبات.

جدول (٢) نتائج الثبات بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ

المتغير	إعادة الاختبار	الفا
أساليب معاملة الأب: الشورى	٠,٨١	٠,٧٥
التسامح	٠,٧٠	٠,٧٠
التقبل	٠,٨٤	٠,٧٧
توفير الحماية الملائمة	٠,٦٥	٠,٤٤
بث الطمأنينة	٠,٧١	٠,٧٨
تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأبناء	٠,٧٧	٠,٦٢
تأكيد المساواة بين الأبناء	٠,٨٣	٠,٧٠
الثبات على المبدأ	٠,٦٥	٠,٧٩
أساليب معاملة الأم: الشورى	٠,٧٠	٠,٧٤
التسامح	٠,٧٠	٠,٧٠
التقبل	٠,٧١	٠,٧٥
توفير الحماية الملائمة	٠,٧٩	٠,٤٢
بث الطمأنينة	٠,٦٥	٠,٧٧
تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأبناء	٠,٨٠	٠,٥٥
تأكيد المساواة بين الأبناء	٠,٦٨	٠,٧٣
الثبات على المبدأ	٠,٦٧	٠,٧٨
الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	٠,٧٣	٠,٧٨

بينت نتائج جدول (٢) أن هناك معاملات ثبات مرتفعة لدى معظم أساليب المعاملة الوالدية؛ فكان نحو (٧٥%) من اختبارات معاملة الأب مرتفعة عند إعادة الاختبار وأيضًا في حالة حساب اتساقها الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ، ونحو (٦٥%) من اختبارات معاملة الأم مرتفعة الثبات عند إعادة الاختبار و(٧٥%) منها كان اتساقه الداخلي مرتفعًا، وفقا لنتائج معامل ألفا كرونباخ، أمَّا معامل ثبات الدرجة الكلية للذكاء الوجداني فقد كان مرتفعا.

ب) الصدق: تم حساب صدق التكوين لمقياس التنشئة الاجتماعية من خلال تحليل بنود المقياس عامليا، وأسفر التحليل عن ثمانية عوامل أمكن

تفسيرها وتحديد مضمون كل عامل بأسلوب المعاملة الوالدية إلى يتفق ومضمون البنود (Darweesh, 1989)، وفِي الدراسة الراهنة تم حساب صدق التكوين لمقياس الذكاء الوجداني من خلال حساب معاملات الارتباط بين مكوناته الفرعية لجدة المقياس في الثقافة المصرية، ويعرض جدول (٣) نتائج هذا الصدق.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الأربعة لاختبار الذكاء الوجداني وبين مجاليه في العينة الكلية

المقاييس الفرعية والمجالان	إدراك الانفعالات	تيسير الانفعالات للتفكير	فهم الانفعالات	إدارة الانفعالات	المجال الخبير	المجال التخطيطي
١- إدراك الانفعالات	١					
٢- تيسير الانفعالات للتفكير	٠,٣٩**	١				
٣- فهم الانفعالات	٠,٢٨**	٠,٤٦**	١			
٤- إدارة الانفعالات	٠,٢١**	٠,٥٤**	٠,٤٤**	١		
٥- المجال الخبير	٠,٨٣**	٠,٨٣**	٠,٤٥**	٠,٤٥**	١	
٦- المجال التخطيطي	٠,٣٠**	٠,٥٩**	٠,٨٧**	٠,٨٢**	٠,٥٣**	١
٧-الدرجة الكلية للذكاء الوجداني	٠,٦٤**	٠,٨٢**	٠,٧٣**	٠,٧١**	٠,٩٠**	٠,٨٥**

*p < .05. **p < .01

بينت نتائج معاملات الارتباط في جدول (٣) أنَّ هناك ارتباطًا موجبًا ودالًا بين مكونات مفهوم الذكاء الوجداني وبعضها بعضًا؛ مَا يشير إلى صدق مضمون المقياس، وأنَّه يقيس مفهوم واحد.

(٤) إجراءات التطبيق: تم التطبيق على طلاب قسم علم نفس بكلية الآداب جامعة القاهرة، بالفرق الدراسية الثانية والثالثة والرابعة، وكان التطبيق جمعيًا (كل فرقة دراسية على حدة)، استغرقت كل جلسة التطبيق في حدود ساعة ونصف، تم تطبيق اختبار الذكاء الوجداني ثم تطبيق اختبار أساليب التنشئة الوالدية بصورتيه بعد التأكد من فَهم الطلاب للتعليمات وإجابتهم عن كل البنود، وكذلك تسجيلهم لبياناتهم الأساسية، تم التطبيق في الفصل الدراسي

الأول من العام الجامعي ٢٠١٧/ ٢٠١٨؛ فِي شهري أكتوبر ونوفمبر.

التحليل الإحصائي: تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط واختبار (ت) للدلالة الفروق بين مجموعتين وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي للكشف عن مقدار، ودلالة تنبؤ أساليب المعاملة الوالدية المدركة (٨ أساليب لكل من الأب والأم) بالذكاء الوجداني كدرجة كلية.

النتائج: سنعرض في جدول (٤) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة، ثم نعرض العلاقات الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية في جدول (٥)

جدول (٤) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري
أساليب معاملة الأب: ١-الشورى	٢٣,٨٩	٤,٣٣
٢- التسامح	٢٣,٩٤	٤,٠٩
٣- التقبل	٢٤,١٩	٤,٤٧
٤- توفير الحماية الملائمة	٢٠,٣٤	٣,٥٤
٥- بث الطمأنينة	٢٣,٥٣	٤,٨١
٦- تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأبناء	٢٣,٨٦	٣,٦٨
٧- تأكيد المساواة بين الأبناء	٢٤,٥٠	٣,٩٧
٨-الثبات على المبدأ	٢٣,٣٠	٥,٠٢
أساليب معاملة الأم: ٩- الشورى	٢٤,٠٧	٤,٢٦
١٠-التسامح	٢٤,٠٨	٤,٠٦
١١-التقبل	٢٥,٢٧	٤,٠٤
١٢-توفير الحماية الملائمة	١٩,٠٨	٣,٣٩
١٣-بث الطمأنينة	٢٣,٤٦	٤,٦٤
١٤-تنمية الاستقلال الذاتي	٢٣,٧١	٣,٤٨
١٥-تأكيد المساواة بين الأبناء	٢٤,٤٠	٤,٢٣
١٦-الثبات على المبدأ	٢٣,١٦	٤,٩٢
١٧-الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية	١٥٤,٦٧	١٩,٦٩

جدول (٥) معاملات الارتباط بين الأساليب الوالدية والذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية

المتغيرات	معامل الارتباط
أساليب معاملة الأب: ١-لشورى	٠,٢٣**
٢- التسامح	٠,٢٨**
٣- التقبل	٠,٢٦**
٤- توفير الحماية الملائمة	٠,٠٨
٥- بث الطمأنينة	٠,٢٤**
٦- تنمية الاستقلال الذاتي لدى الأبناء	٠,٢٤**
٧- تأكيد المساواة بين الأبناء	٠,٣٠
٨-الثبات على المبدأ	٠,٢٨**
أساليب معاملة الأم: ٩- الشورى	٠,١٨*
١٠-التسامح	٠,١٩*
١١-التقبل	٠,٢٥**
١٢-توفير الحماية الملائمة	٠,٠٩
١٣-بث الطمأنينة	٠,١٩*
١٤-تنمية الاستقلال الذاتي	٠,١٤
١٥-تأكيد المساواة بين الأبناء	٠,١٧*
١٦-الثبات على المبدأ	٠,٢٦**

بينت النتائج في جدول (٥) وجود علاقات موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية فيما عدا أسلوب توفير الحماية الملائمة لدى الأب ولدى الأم.

وقبل التقدم لتحليل بيانات العينة الكلية كان لا بُد من التحقق من وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني، وكانت النتائج في جدول (٦)

جدول (٦) الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني

نوع المبحوث	العدد	المتوسط	قيمة ت	دلالتها
الذكور	٧٨	١٦٣,٢٢	٢,٧٨٢	٠,٠٠٦
الإناث	٩٩	١٥٥,٠٨		

بينت النتائج في جدول (٦) وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني، ولذا سوف يتم تحليل نتائج كل منهما على حدة، وتبين نتائج جدول (٧) انحدار أساليب المعاملة الوالدية للأب على الذكاء الوجداني لدى الأبناء الذكور.

جدول (٧) تنبؤ أساليب الأب المدركة بالذكاء الوجداني لدى الأبناء الذكور

أساليب الأب المنبئة	AR2	F	دلالتها
تسامح الأب	٠,٠٨٥	٨,١٧٥	٠,٠٠٥

يبين جدول (٧) أن تسامح الأب هو الذي تنبأ بالذكاء الوجداني لدى الأبناء الذكور، إذ أسهم بمقدار ٩% في تباين ذكاء الأبناء الذكور، ويوضح جدول (٨) مقدار إسهام أساليب الأب المدركة في تباين الذكاء الوجداني لدى أبنائه الإناث.

جدول (٨) تنبؤ الأساليب المدركة لدى الأب بالذكاء الوجداني لدى الأبناء الإناث

أساليب الأب المنبئة	AR2	F	دلالتها
تأكيد المساواة بين الأبناء	٠,٠٨٨	١٠,٤٩٢	٠,٠٠٢
الثبات على المبدأ وعدم التناقض	٠,١١٦	٧,٤٠٤	٠,٠٠١

يبين جدول (٨) أن تأكيد مساواة الأب بين الأبناء يسهم بمقدار ٩% في تباين الذكاء الوجداني لدى الأبناء الإناث، ويسهم الأسلوبان كلاهما "تأكيد الأب للمساواة بين أبنائه" و"عدم تناقضه في مواقفه مع أبنائه" بنسبة ١٢% في تباين الذكاء الوجداني لدى أبنائه الإناث.

وفيما يتعلق بتنبؤ أساليب الأم المدركة بالذكاء الوجداني فلم تسهم في التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى الأبناء الذكور، بينما أسهمت في التنبؤ بالذكاء الوجداني لدى الأبناء الإناث كما يتضح هذا من جدول (٩)

جدول (٩) تنبؤ الأساليب المدركة لدى الأم بالذكاء الوجداني لأبنائها الإناث

أساليب الأم المنبئة	AR2	F	دلالتها
التقبل	٠,١١٣	١٣,٤٦٧	٠,٠٠١

يبين جدول (٩) أنَّ استخدام الأم لأسلوب التقبل يسهم بمقدار ١١% في تباين الذكاء الوجداني لدى أبنائها الإناث.

مناقشة النتائج:

أضافت نتائج الدراسة الراهنة إلى تراث البحوث في مجال الذكاء الوجداني دور المعاملة الوالدية المبكرة في تشكيل الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية لدى الأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة. وهي نتائج تضيف إلى الدور الممتد للوالدين في تشكيل وجدان الأبناء وقدراتهم حتى مراحل عمرهم المتأخرة، وسوف تُناقش النتائج في ضوء مدى تحقق فروض الدراسة، ومدى اتفاق نتائجها مع نتائج الدراسات السابقة أو اختلافها، وما تثيره من فروض بحثية يمكن التحقق منها في دراسات مستقبلية.

بينت نتائج الدراسة الراهنة تحقق الفرض جزئيًا؛ إذ تنبأت بعض أساليب المعاملة الوالدية المدركة في مرحلة الطفولة بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية في مرحلة المراهقة، فقد تنبأ تسامح الأب مع أبنائه بالذكاء الوجداني لدى أبنائه الذكور، وتشير نتائج بعض الدراسات في هذا الصدد إلى ارتباط هذا الأسلوب بقدرة الأبناء في مرحلة المراهقة على ضبط انفعالاتهم (Chen, Yan,& Chen, 2018). وتشير نتائج دراسة هاكولينين وزملاؤه (Hakulinen, et al., 2013) إلى أنَّ استخدام الوالدين لأسلوب التشدد في الطفولة ينبئ بعدوانية الأبناء في مرحلة الرشد المبكر، وتتفق نتائج دراسة جيبان وأنس الحاكي (Jabeen& Anis-ul-Haque, 2013) مَع نتائج الدراسة الراهنة إذ تنبأ أسلوب التسلط التشدد الذي أدركه الأبناء لدى الوالدين في مرحلة الطفولة تنبؤًا سلبيًا بقدرة الأبناء على ضبط الانفعالات في مرحلة المراهقة.

وتنبأ إدراك الأبناء الإناث بأنَّ تأكيد الأب للمساواة بين أبنائه وثباته في اتجاهاته في تنشئة أبنائه بالذكاء الوجداني لديهن، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كيلك وفار وكوماندوز (Kilic, Var& Kumandas, 2015)، التي بينت تنبؤ الاتجاه الديموقراطي الذي استخدمه الوالدان في التنشئة بقدرة الأبناء في المراهقة والرشد المبكر على تنظيم انفعالاتهم.

وفيما يتعلق بتنبؤ أساليب معاملة الأم بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لدى

أبنائها، فقد أشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى عدم تنبؤ هذه الأساليب بالذكاء الوجداني لدى أبنائها الذكور، وتنبأ تقبل الأم لأبنائها بالذكاء الوجداني لأبنائها الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أسغاري وبيشارات (Asghari& Besharat, 2011) التي بينت وجود ارتباط موجب بين الدفء المدرك من الأم بالذكاء الوجداني لدى الأبناء، وكل مكوناته الفرعية (وخاصة تنظيم الانفعال).

مناقشة عامة للنتائج

١- **الفروق بين الجنسين:** بينت النتائج الراهنة أنَّ هناك فروقًا بين الجنسين في الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية، وقد تكون أساليب المعاملة الوالدية أحد محددات هذه الفروق، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أنَّ المعاملة الوالدية الفارقة للجنس تبرز هذه الفروق بمجرد معرفة الوالدين لنوع الابن –ذكرًا أم أنثى– وأنَّ هذه المعاملة تستمر حتى مراحل متأخرة من العمر مؤكدة للدور الملائم لجنس الابن (Toomey, Updegraff, Uman – Taylor& Jahromi, 2015)، وأنَّ هذه المعاملة تؤثر في كل من الجانب المزاجي للأبناء والجانب المعرفي أيضًا.

وأضافت نتائج الدراسة الراهنة تباين أساليب المعاملة المنبئة بالذكاء الوجداني بتباين نوع الابن؛ ما يؤكد أنَّ لهذه المعاملة دورًا بارزا في ارتقاء المهارات المعرفية الوجدانية للأبناء، ويؤكد ليماريز وأرسينو (Lemerise& Arsenio, 2000) في هذا الصدد التكاملَ بين العمليات الوجدانية والمعرفية عبر مختلف المراحل الارتقائية للشخص، وأنَّ هذا التكامل يظهر جليًا في معالجة الشخص لجميع المواقف الحياتية وللسياق الاجتماعي دور بارز في بزوغ هذا التكامل.

٢- **السياق النفسي الاجتماعي للذكاء الوجداني:** بينت النتائج الراهنة أنَّ طبيعة أساليب المعاملة الوالدية المنبئة بالذكاء الوجداني للأبناء الذكور والإناث كانت أساليب أبوية، بينما تنبأت أساليب الأم بالذكاء الوجداني لأبنائها الإناث فقط، مَا يستدل منه على دور الأب في تشكيل الذكاء

الوجداني لأبنائه من الجنسين بالمقارنة بدور الأم، كما كان هناك تباين في طبيعة الأسلوب المنبئ بالذكاء الوجداني بتباين نوع الوالد ونوع الابن، فكان تسامح الأب–والَّذي يشير إلى هامش الخطأ الذي يتغاضى من خلاله الأب عن بعض أخطاء أبنائه–سياقا اجتماعيًّا ملائما لارتقاء الذكاء الوجداني لدى أبنائه الذكور، بينما كانت المساواة بين الأبناء واتساق الأب في مواقفه مع أبنائه في الدراسة الراهنة من أفضل السياقات الاجتماعية التي تيسر الارتقاء المعرفي الوجداني لدى الأبناء الإناث، أي هناك سياقان اجتماعيان مختلفان ينمو من خلالهما الذكاء الوجداني لدى الأبناء؛ أحدهما ملائم للذكور والآخر ملائم للإناث؛ ما يؤكد التصور بأنَّ التنشئة الوالدية الفارقة للجنس لها دور مهم في الارتقاء النفسي للأبناء وخاصة الارتقاء المعرفي الوجداني.

ما تثيره من فروض بحثية يمكن التحقق منها في دراسات مستقبلية:

تشير النتائج الراهنة إلى عدد من الموضوعات يمكن أن تكون مجالا للبحث العلمي القادم وهذه الموضوعات هي:

١- تباين علاقة الأساليب الوالدية بارتقاء القدرات المعرفية بتباين نوع الابن؛ أشارت النتائج السابقة إلى أنَّ السياق الاجتماعي المرتبط بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية يتباين بتباين نوع الوالد وأيضا نوع الابن، ولذا فالأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تكشف عن علاقة الأساليب الوالدية التي يستخدمها كل من الأب والأم بنوع الابن آخذين في الاعتبار اتجاهات الوالدين نحو السلوك المقبول من الأبناء وفقًا لجنسهم.

٢- ندرة واضحة في تناول هذه الأساليب بالذكاء الوجداني بوصفه قدرة لا توازي اهتمام الباحثين بعلاقة هذه الأساليب بالذكاء الوجداني بوصفه سمة، واجهت الباحثة في هذا الصدد ندرة واضحة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأساليب الوالدية وارتقاء الذكاء الوجداني بوصفه قدرة، مَا يشير إلى أنَّ الموضوع يحتاج إلى مزيدٍ من البحث العلمي للكشف عن

مختلف جوانبه ولتعظيم الإفادة من نتائج البحوث في هذا المجال في تنمية هذا النوع من الذكاء لدى الأبناء من الجنسين لدوره البارز في تيسير التفكير والوقاية من المشكلات النفسية.

٣- يحتاج المجال أيضًا إلى تدريب المربين وخاصة الوالدين على استخدام أساليب إيجابية في تنشئة أبنائهم من الجنسين وخاصة المساواة بين الأبناء والتسامح والتقبل لدور هذه الأساليب في تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية لدى الأبناء.

٤- وفيما يتعلق بالإطار الثقافي ودوره في الارتقاء الوجداني المعرفي؛ أشار الباحثون في هذا الصدد إلى دوره البارز الذي يتحدد في طبيعة الأساليب الوالدية التي يستخدمها الوالدان في تنشئة أبنائهما ليحققوا من خلالها توقعاتهما حول السلوك المرغوب اجتماعيًّا من أبنائهما، وفي الوقت نفسه تنمية أبنائهما معرفيًّا ووجدانيا واجتماعيا. وعلى المستوى المنهجي يؤثر الإطار الثقافي في مضمون المقاييس التي تقدر الأساليب الوالدية والذكاء الوجداني، ولهذا أصبح من الملح أخذ الإطار الثقافي –العام والفرعي– بعين الاعتبار عند تفسير علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك المعرفي الوجداني وأسلوب قياس هذين المتغيرين.

٥- ما زال المجال البحثي للذكاء الوجداني يحتاج إلى مزيدٍ من التناول العلمي للمحددات النفسية والنفسية الاجتماعية هذا المفهوم وخاصة في الثقافة المصرية.

٦- ثمة ندرة واضحة في البحوث السابقة عن المسار الارتقائي لهذا المفهوم وعن العوامل النفسية الاجتماعية المصاحبة لهذا المسار.

٧- يحتاج المجال إلى إعداد برامج لتنمية الذكاء الوجداني لدى الطلاب لتيسير عملية التفكير والتحصيل الدراسي، ومن ثم رفع مستوى الرضا عن العملية التعليمية.

٨- أشار بعض الباحثين إلى أنَّ توقيت تلقي الأبناء للمعاملة الوالدية السلبية- في مرحلة الطفولة- يرتبط باضطراب الوجدان لديهم مرحلة المراهقة والرشد (Harpur, Poleka,& Harmelenb, 2015)؛ ما يتوقع معه انخفاض في الذكاء الوجداني لديهم، وهو افتراض يحتاج إلى التحقق البحثي.

٩- وعلاقة هذا المفهوم بوصفه قدرة وبوصفه سمة ببعض المتغيرات التي تيسر التوافق مثل الارتقاء الأخلاقي واليقظة العقلية Mindfulness أو المتغيرات التي تعوقه مثل التحيز المعرفي.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

القحطاني، هيفاء عبد الهادي عبد الرحمن. (٢٠١٤). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر عينة من طالبات المرحلة الثانوية في منطقة جدة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ٥٥، ٧١-١٢٨.

درويش، زين العابدين. (١٩٨٩). ظروف التحول في مجتمع الإمارات العربية المتحدة والتغير في اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء (دراسة مقارنة لمدى ووجه التغير عبر فترات زمنية مختلفة). **شئون اجتماعية**، العدد السابع والعشرون.

منصور، نصرة وعلوان، فادية وأبو سريع، أسامة. (٢٠١٣). الذكاء الوجداني والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجي. **دراسات عربية في علم النفس**، ١٢، ٤، ٤٩٩-٥٤٤.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Argela, A. & Walker, J.(2013). **Contemporary issues in family studies: Global perspectives on partnerships, parenting and support in a changing world**. New York, John Wiley & Sons.

Alegre, A.A. & Benson, M.J. (2010). Parental behavior and adolescent adjustment; mediation via adolescent trait emotional intelligence. **Individual Differences Research**, 8, 2, 83-96.

Argyriou,E. Bakoyannis, G. &Tantarosi, S. (2016). Parenting styles and trait emotional intelligence in adolescence. **Scandinavian Journal of Psychology**, 57, 42–49.

Asghari, M. S. & Besharat, M. A. (2011). The relation of perceived parenting with emotional intelligence. **Procedia-Social & Behavioral Sciences**, 30, 231-235.

Aslani1;Kh.,Nahid Derikvandi;N.& Dehghani,Y.(2015). Relationship between parenting styles, religiosity, and emotional

intelligence with addiction potential in high schools students. **Fundamentals of Mental Health**, 15,2.55-65.

Bosquet,M. & Egeland, B. (2006). The development and maintenance of anxiety symptoms from infancy through adolescence in a longitudinal sample. **Development and Psychopathology**, 18, 517–550.

Brackett, M.A., Mayer,J.D.& Warner, R.M. (2004). Emotional intelligence and its relation to everyday behavior. **Personality and Individual Differences**, 36 , 1387–1402.

Bradley, B., Westen, D., Mercer, K.B.,Binder, E.B., Jovanovic, T., Crain, D., Wingo, A. & Heim, C.(2011). Association between childhood altreatment and adult emotional dysregulation in a low-incom, urban, African American sample: Moderation by oxytocin receptor gene. **Development and Psychopathology**, 23, 439-452

Chen,W., Yan,J.J. & Chen, Ch. (2018). Lesson of emotions in the family: The role of emotional intelligence in the relation between filial piety and life satisfaction among Taiwanese college students. **Asian Journal of Social Psychology**, 21,74–82.

Chandran, A & Nair,B.P.(2015). Family climate as a predictor of emotional intelligence in adolescents**. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology**, January, 41, 1, 167-173.

Cobos-Sánchez,L., Flujas-Contreras, J.M., & Gómez-Becerra, I. (2017). The role of emotional intelligence in psychological adjustment among adolescence. **Anales de Psicologia**, 33,1, 66-73.

Crowne, K.A. (2013). An Empirical Analysis of Three Intelligence. *Canadian Journal of Behavioural Science*; 45, 2, 105-120.

Eisenberg, N., Cumberland, A. & Spinrad, T. l. (1998). Parental Socialization of Emotion**. Psychological Inquiry**, 9, 4, 241-273.

Gangopadhyay, M. (2008). Emotional Intelligence- A Universal or A Culture-Specific Construct?, in: Mmmerling, obert, J., *Emotional Intelligence:* **Theoretical and Cultural Perspectives**. Nova Science Publishers, Inc.

Gardner, K. J. Qualter, P. & Whiteley, H. (2011). Developmental correlates of emotional intelligence; Temperament, family

environment, and childhood trauma. **Australian journal of psychology**, 63: 75-82.

Harpur, L.J. Poleka,E.& Harmelenb, A.L. (2015). The role of timing of maltreatment and child intelligence in pathways to low symptoms of depression and anxiety in adolescence . **Child Abuse & Neglect**, 4, 24–37.

Hakulinen, C. , Jokela1,M. Hintsanen,M., Pulkki-Raback,L., Hintsa,T., Merjonen,P., Josefsson1, K., Ka¨ho¨nen, M., Raitakari,O.T., and Keltikangas-Ja¨rvinen,L.(2013). Childhood family factors predict developmental trajectories of hostility and anger: a prospective study from childhood into middle adulthood. **Psychological Medicine**, 43, 2417–2426.

Kilic,S. Var, E.C. & Kumandas,H. (2015). Effect of Parental Attitudes on Skills of Emotional Management in Young Adults. **Procedia-Social and Behavioral Sciences**,191, 930-934.

Kemper (1999). EQ vs IQ. *Communication World*, 16(9), 15-25.

Lemerise, E.A. & Arsenio, W.F. (2000). An integrated model of emotion processes and cognation in social information processing. **Child development, January/ February**, 71, 1, 107-118.

Lone, Z. A. Alam, S. & Dar, O. H. (2013). Emotional intelligence as a predictor of adjustment among adolescents. *International Journal of Education & Management Studies*, 3(4), 423-426.

Lekaviciene, R. & Antiniene, D. (2016). High emotional intelligence: family psychological factors. **Procedia-Social and Behavioral Sciences,** 217, 609-617.

Jabeen, F. and Anis-ul-Haque, M. (2013). Parenting Styles as Predictors of Emotion Regulation Among Adolescents. **Pakistan Journal of Psychological Research**, Vol. 28, No. 1, 85-105.

Mayer, J.D. Salovey, P. & Caruso, D.R. (2002). **Mayer-Salovey-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT***)*, United States: MHS.

Mitrofan, L. (2011). The Influence Of Parental Style On Emotional Intelligence And Self-Esteem At Adolescents. **Journal of Experiential Psychotherapy**, 14, 4 (56).